ألفاظ الطبيعة في موشحات: صفِي الدِّينِ الحلي(٧٥٢ هـ)، ولِسَانِ الدِّينِ بن الخطيبِ (٧٧٦ هـ): دِرَاسَةٌ وصفية تحليلية إحصائية

إعداد الباحثة

آلاء يُوسُفُ عَبدِ العزِيزِ

بَاحِثَةُ مَاجِستِيرِ في الأدَبِ العَرَبِيَّ

ملخص البحث باللغة العربية

تناولت الباحثة موضوع (**ألفاظ الطبيعة في موشحات: صفِي الدِّينِ الحلي (٧٥٢ هـ)، ولِسَانِ الدِّينِ بن الخطيبِ (٧٧٦ هـ) دِرَاسَةٌ وصفية تحليلية إحصائية**)، وقد نهض هذا البحث على مقدمة، ومبحثين، وخاتمة على النحو الآتي: حيث قدمت الباحثة لبحثها بمقدمة عامة عن التعريف بالموشح ومصطلحاته، وخاصة الموشحات التي اشتملت على ألفاظ الطبيعة، واشتمل المبحث الأول على الطبيعة الساكنة، واشتمل المبحث الثاني على الطبيعة المتحركة.

وتشكلت للباحثة نظرة جادة حول أفق البحث، ثم انتقلت إلى الدراسة التطبيقية، وقامت بحصر وتدوين موشحات الوشَّاحَينِ من جميع المظان المختلفة، فوجدتهما: (**ستة وعشرين**) موشحًا، حيث يحاولُ البحثُ الوقوف على إظهار أثر الطبيعة في الموشحات الأندلسية والمشرقية. وخلصت الباحثة إلى نتائج اختتمت بها بحثها.

كلمات مفتاحية: الطبيعة، موشحات، المطلع، البيت، القفل، الدور، الخرجة، الطبيعة الصامتة، الطبيعة المتحركة، الطبيعة السماوية، الطبيعة الأرضية، الطبيعة الطبيعية، الطبيعة الحيوانية.

Summary of the research in English:

The researcher dealt with the topic "Nature's Words in Manchat: Religious Ornamental Class (752)، Religion's Tongue Ben Al-Khatib (776) and Statistical Analytical Descriptive Lesson (Statistical Analytical Study). The researcher presented her research with an overview of the definition and terminology of the manuscript، especially those that included the terms "nature"، and included two researchers: First: Static Nature، and Second: Moving Nature.

The researcher took a serious look at the research horizon، then moved to applied study، and she confined and codified scarves from all the different umbrellas، finding them: (twenty-six) illustrated، where the research attempts to identify the effect of nature in Andalusian and oriental scarves. The researcher concluded her research.

Keywords: nature، signage، insight، house، lock، role، output، silent nature، moving nature، divine nature، terrestrial nature، natural nature، animal nature.

المقدمة:

حظيِ فن التوشيح بعناية خاصة منذ القديم، واعتُبِرَ من الفنون المستحدثة بالأندلس، وقد زاد الاهتمام به في العصور التالية حتى العصر الحديث حيث المناهج البحثية المستحدثة؛ فأصبح من القضايا البارزة التي تم تناولها بالدرس والبحث؛ كما اختص فن التوشيح بالبناء الخاص به، والذي خرج عن بناء القصيدة العربية، وتعدد قوافيه، وأشكاله بعد ظهوره، ثم انتقاله إلى بلاد المشرق.

فهو فنٌ من فنون النظم المستحدثة، نشأ في الأندلس أواخر القرن الثالث الهجري [١]. ومن وشاحي الأندلس المشهورين: **ابن اللبانة (ت٥٠٧هـ)** [٢]، **ابن زهر الحفيد (ت٥٩٥هـ)** [٣]...

ثم انتقل هذا الفن إلى بلاد المشرق في **العصر الفاطمي** في القرن السادس الهجري عن طريق الأدباء والشعراء والأطباء والتجار والرحالة الوافدين من **الأندلس**، والذين استقروا في مدينة **الإسكندرية**، فكانت مصرُ السابقة إلى هذا الفن من بلاد **المشرق** [٤]، وتميز هذا العصر بقلة الموشحات فيه [٥] ومن وشاحي هذا العصر، **علي بن عيَّاد الإسكندري (ت٥٢٦هـ)** [٦]، **وظافر الحداد (ت٥٢٩هـ)** [٧] ... وعرف على أنه فن شعبي فلا غرابة إذن أن نرى فن الموشح يزدهر في مصر في عصر بني أيوب بل يظهر لأول مرة في تاريخ هذا الفن كتاب مصري يوضح أصول هذا الفن، وأسسه بطرق علمية لم يسبق إليها" [٨].

وبدأت ملامح فن الموشح تظهر بصورة جلية في **العصر الأيوبي**، ومن وشاحي هذا العصر **القاضي الفاضل (ت ٥٩٦هـ)** [٩]، **ابن سناء المُلك (ت٦٠٨هـ)** [١٠]، حيث صنَّفَ كتاب **دار الطراز في عمل الموشحات** [١١]، حيث يقول في كتابه "لم أر أحدا صنف في أصولها ما يكون للمتعلم مثالا يحتذى، وسبيلا يقتفى جمعت في هذه الأوراق ما لا بد لمن يعانيها ويعني بها من معرفته، ولا غناء به عن تفصيله، وجملته ليكون للمنتهى تذكرة وللمبتدئ تبصرة". [١٢]

ومع انتشار حركة التأليف الموسوعي والجمع في العصر المملوكي ذاع فن الموشح وانتشر بصورة جلية، ونبغ فيه كثيرٌ من الوشاحين الذين مالوا إلى إثبات مقدرتهم ومهارتهم في نظم الموشحات وساعد انتشارها على ظهور فن المعَارَضَات بشكل واسع في هذا العصر حتى أُطلِقَ عليه عصر المعَارَضَات في الموشحات من قِبل بعض الباحثين [١٣]. ومن وشاحي العصر المملوكي الأول: **الشاب الظريف(ت٦٨٨هـ)** [١٤]، **وسراج الدين المحار(ت ٧١٠هـ)** [١٥]، **صدر الدين ابن الوكيل(ت٧١٦هـ)** [١٦]...

تعريف الموشح:

التعريف اللغوي:

جاءت كلمة الموشح على صيغة اسم المفعول، وأصلها مشتق من (وشح)، ومنها جاء الوشاح: كله حلي النساء، كرسان من لؤلؤ وجوهر منظومان مخالف بينهما معطوف أحدهما على الآخر، وأديم عرض يرصع بالجوهر، تشده المرأة بين عاتقها وكشحها، أي تتوشح به، والجمع أوشحة ووشح ووشائح، هذه خلاصة المعني اللغوي [١٧].

التعريف الاصطلاحي:

عرَّف **ابن سناء المُلك** الموشح بأنه "كلامٌ منظومٌ على وزنٍ مخصوص. وهو يتألف في الأكثر من ستة أقفال، وخمسة أبيات، ويقال له التام، وفي الأقل من خمسة أقفال، وخمسة أبيات، ويقال له الأقرع. فالتام ما ابْتُدِئَ فيه بالأقفال، والأقرع ما ابْتُدِئَ فيه بالأبيات " [١٨]

واتفق **الصفدي (٧٦٤ هـ)** مع **ابن سناء المُلك** في تعريفه للموشح، وزاد عليه فقال بأنه: "كلام منظوم على وزن مخصوص بقواف مختلفة" [١٩] وهذه الزيادة يُقصد بها اختلاف قوافي الأقفال عن الأبيات، على عكس القصيدة العربية التقليدية، وهذا التنوع في قوافي الموشحة الواحدة زاد من جمالها وروعتها.

عده **الأبشيهي** من الفنون "السبعة المذكورة عند الناس هي الشعر القريض، والموشح، والدوبيت، والزجل، والمواليا، والكان وكان، والقوما" [٢٠]

واتفق الأدباء والباحثون على أن الموشح فنٌ مستحدثٌ من فنون النظم الأدبي، لا يلتزم بوحدة الوزن ورتابة القافية، بل يتميز بتنوع أوزانه وخروجه عن الأوزان الخليلية، واستعماله للغة الدارجة والعجمية، وأنه وضع للغناء. [٢١]

بناء الموشح:

يبنى الموشح من أجزاء اتفق عليها الوشاحون، وإن كانوا قد اختلفوا في تسميتها، ويُعد **ابن سناء المُلك** أول من حدد أجزاء الموشح حيث قال: "لم أر أحدًا صَنَّف في أصولها ما يكون للمتعلم مثالًا يحتذي، وسبيلًا يُقتفي" [٢٢].

١- **المطلع**: هو القُفل الأول في الموشح التام، وهو ليس ضروريًا، ولم يذكر **ابن سناء المُلك** المطلع في كتابه **دار الطراز**، اسماه الدكتور **حفني ناصف (لازمة)** [٢٣] واسماه الدكتور **رضا الفاخوري** (لازمة أو سمطًا) [٢٤] واسماه الدكتور **سليمان العطار (القفل صفر)** [٢٥]

٢- **البيت**: وهو الذي يلي المطلع في الموشح التام، أو الذي يبدأ به الموشح الأقرع وعرَّف **ابن سناء المُلك** الأبيات بأنها: "أجزاء مؤلفة. مفردة أو مركبة يلزم في كل بيت منها أن يكون متفقًا مع بقية أبيات الموشح في وزنها وعدد أجزائها لا في قوافيها، بل يحسن أن تكون قوافي كل بيت منها مخالفة لقوافي البيت الآخر" [٢٦]، أسماه **الأبشيهي** (بالدور) [٢٧]، والجزء من البيت يسمي (غصنًا)[٢٨]

٣- **القُفل**: وهو الذي يلي البيت، وبه يُقفل الإيقاع، وعرَّف **ابن سناء المُلك** الأقفال بأنها "أجزاء مؤلفة يلزم أن يكون كل قُفل منها متفقًا مع بقيتها في وزنها وقوافيها وعدد أجزائها" [٢٩]، والجزء من **القُفل** يسمي(**سمطًا**) وهناك من أسماه (**غصنًا**) [٣٠]

٤- **الدور**: هو البيت مع القُفل الذي يليه، ويأتي الدور على إيقاعين ثابتين متكررين إيقاع البيت، وإيقاع القُفل، ولم يذكر **ابن سناء المُلك** الدور في كتابه دار الطراز، أسماه **جودت الركابي** (سمطًا) [٣١]

٥- **الخرجة**: هي **القُفل** الأخير في الموشح، وعليها يبني الوشاح موشحه، ويجعل الخروج إليها وثبًا واستطرادًا وقولًا مستعارًا على بعض الألسنة ... وأكثر ما تجعل على ألسنة الصبيان والنسوان والسكري والسكران. ولابد في البيت الذي قبل **الخرجة** من: قال أو قلت أو قالت أو غني أو غنت. [٣٢]

والخرجة أهم ما في الموشح حيث قال **ابن سناء المُلك** "هي إبراز الموشح وملحه وسكره ومسكه وعنبره، وينبغي أن تكون حميدة، والخاتمة بل السابق وإن كانت الأخيرة" [٣٣]

وتُعدُّ الطبيعة مصدرا رئيسًا عند الوشَّاحَينِ، وتختلف باختلاف البيئة وتأثيرها...، حيث تدل علي "الوجود المادي الذي يحيط بنا...أو يؤثر على كياننا، أو على وجودنا بطريقة من الطرق كالشمس، والقمر، والجبال، والبحار، والأشجار، والبرق، والرعد، ونحوها" [٣٤]، وقد احتلت الطبيعة المرتبة الثانية بعد معجم الغزل، عند **صفي الدين** بنسبة (**٢٦ %**)، وعند **لسان الدين** بنسبة (**٢٨ %**)؛ لارتباط الطبيعة بالغزل في معظم موشحات الوشاحين، حيث يصف الوشاح محبوبته، ويشبهها بالطبيعة الساحرة، الجذابة، كما ترتبط الطبيعة بغرض الخمر، حيث الشرب في أحضانها، وخاصة في حضور السماء الصافية، والجو الهادئ، ورائحة الأزهار الفواحة، المنتشرة في كل مكان، كما تأتي الطبيعة ممتزجة بغرض المدح، حيث يصف الوشاح

كرم الممدوح، وجوده، فهو كالغيث...، مما يضفي نوعا من الجمال، والبهجة، والطبيعة تعني "شيئين: الحي مما عدا الإنسان، والصامت كالحدائق، والحقول، والجبال، وما إليها" [٣٥]، ومن خلال العملية الإحصائية التي قامت بها الباحثة تبين أن كلا الوشَّاحَينِ لديهما كمية كبيرة، ومتنوعة من الألفاظ، ومرادفاتها، ومشتقاتها الوصفية، والجدول الآتي يوضح نوعي الطبيعة:

أقسام الطبيعة	صفي الدين الحلي		لسان الدين بن الخطيب		ملاحظات
	العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية	
الساكنة	١٧٣	% ٥٩	١٩٣	% ٥٧	تفوق صفي الدين
المتحركة	١٢٠	% ٤١	١٤٦	% ٤٣	تفوق لسان الدين
المجموع	٢٩٣	% ١٠٠	٣٣٩	%١٠٠	–

جدول رقم (١)

نلاحظ من الجدول السابق **تقارب الوشَّاحَين**: في ترتيب قسمي الطبيعة، حيث احتلت الطبيعة الساكنة الصامتة المرتبة الأولى، ومنها: (**الزمانية، النباتية، المكانية، التضاريسية**)، بينما احتلت الطبيعة المتحركة المرتبة الثانية، ومنها: (**الكونية، الحيوانية، الساحلية**)، **كما تقارب الوشاحان** في نسبة الطبيعة الساكنة، وأتت عند **صفي الدين** بنسبة (**٥٩ %**)، وعند **لسان الدين** بنسبة (**٥٧** %)، ونسبة الطبيعة المتحركة، وأتت عند **صفي الدين** بنسبة (**٤١ %**)، وعند **لسان الدين** بنسبة (**٤٣ %**)، حيث يتفاعل الوشاح مع الطبيعة، وكأنه يحاورها بشكل حسي، فمن خلالها يعبر عن ذاته، وأحواله، وأحاسيسه، ومشاعره المختلفة، ثم يترجم ذلك الحوار من خلال اللوحات الرائعة التي يرسمها برؤيته الفنية الفذة لينقلها لنا، فهو عندما يوظف أي لفظة من الطبيعة يكون؛ لبواعث نفسية تدور في أفكاره، وتدفعه لذلك، ويؤكد ذلك **ابن قتيبة** أن لكل عمل فني بواعث "تحث البطيء، وتبعث المتكلف منها الطمع، ومنها الشوق، ومنها الشراب، ومنها الطرب، ومنها الغضب" [٣٦]، إذا كل لفظة يستعين بها الوشاح تكون لها دلالات نفسية داخله، حيث تكشف تلك الألفاظ عن دلالات نفسية عميقة تختبئ تحت ألفاظ الطبيعة، فكل منهما عان كثيرًا من مرارة البعد، والحرمان، والفراق، والهجر، والتي طغت نسبتها على موشحات الوشاحين، وكان المتنفس الوحيد لتلك الأحزان، والأوجاع هو اللجوء إلى أحضان الطبيعة، حيث الجو الهادئ...وذلك لبث أحزانهما، ومرارة الحياة، وحرقة القلب...

المبحث الأول: ألفاظ الطبيعة الساكنة: عند الوشَّاحَينِ: صفي الدين الحلي ولسان الدين ابن الخطيب:

وهي تلك الطبيعة الصامتة، التي اعتمد عليها كلا الوشاحين في أكثر موشحاتهما، وكانت بمثابة الصديق الوفي، فقد لجأ إليها الوشاحين لبث أحاسيسهما، ومشاعرهما الكامنة بصدورهما، وكانت خير معين لهما، وهي التي "تحمل في طياتها معنى الصمت، والهدوء، والسكون" [٣٧] كالطبيعة الزمانية، وما فيها من: **صبح، وظلام، وليل، ونور...**، وكالطبيعة النباتية، وما فيها من: **زهور، وورد، وحدائق...**، وكالطبيعة التضاريسية، وما فيها من: **أحجار، وصخور...**، وكالطبيعة المكانية: **كالأماكن، والبلاد....**، وقد احتلت ألفاظ الطبيعة الساكنة المرتبة الأولى عند كلا الوشاحين، فقد جاءت عند **صفي الدين** في (**١٧٣**) لفظة، بينما جاءت عند **لسان الدين** في (**١٩٣**) لفظة، والجدول الآتي يوضح استخدام كل وشاح لكل لفظة، ومرادفاتها، ومشتقاتها:

ألفاظ الطبيعة الساكنة	صفي الدين الحلي	لسان الدين بن الخطيب
	اللفظ ومرادفاته ومشتقاته	اللفظ ومرادفاته ومشتقاته
الزمانية	الضحى، الدجى، الغرب، الصبح...	الصباح، الفجر، الليل، النهار...
النباتية	زهرها، شقائق النعمان، النرجس، أريج.	زهر الكمام، شقائق النعمان، زهر الباغ...
التضاريسية	حجر، التبر، دُك الطور، الأرضين...	البطاح، الرمل، الحصى، الثرى، كثيب...
المكانية	البلاد، أهل الرقيم، ربعه، كهفها...	الأندلس، البيداء، قفصة، الربوع...

جدول رقم (٢)

موازنة إحصائية بين ألفاظ الطبيعة الساكنة ومفرداتها واشتقاقاتها عند الوشاحين:

الغرض	صفي الدين الحلي		لسان الدين بن الخطيب		ملاحظات
	العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية	
الزمانية	١٠١	% ٥٨	٨٤	% ٤٤	تفوق صفي الدين
النباتية	٥٤	% ٣١	٦٨	% ٣٥	تفوق لسان الدين
التضاريسية	٩	% ٥	١١	% ٦	تفوق لسان الدين
المكانية	٩	% ٥	٣٠	% ١٦	تفوق لسان الدين
المجموع	١٧٣	% ١٠٠	١٩٣	% ١٠٠	–

جدول رقم (٣)

نستنتج من الجدول السابق مجيء ألفاظ الطبيعة الساكنة عند **صفي الدين** في (**١٧٣**) لفظة، بنسبة (**١٠٠ %**)، **وعند لسان الدين** في (**١٩٣**) لفظة، بنسبة (**١٠٠ %**)، وقد تنوعت تلك الألفاظ

فجاءت بمرادفات، واشتقاقات مختلفة، وقد توزعت هذه الألفاظ ومشتقاتها بنسب مختلفة كالتالي، حيث جاءت ألفاظ الطبيعة الزمانية ومنها (**الضحى، الدجى، يدا الغرب، سنى الصبح، الظلام، الصباح، الفجر، الليل، شرقه، غربه، نهر النهار، أمس، أنواره**...) عند **صفي الدين** بنسبة (**٥٨ %**)، **وعند لسان الدين** بنسبة (**٤٤ %**)، ثم جاءت ألفاظ الطبيعة النباتية حيث الزهور في أشكالها، وألوانها المختلفة، ومنها (**زها زهرها، شقائق النعمان، النرجس، أريج الزهر، الروض، شقائق النعمان، النرجس، أريج الزهر، الروض، على الأغصان**...)، عند **صفي الدين** بنسبة (**٣١ %**)، **وعند لسان الدين** بنسبة (**٣٥ %**)، ثم ألفاظ الطبيعة التضاريسية ومنها (**حجر، التبر، طورها المُعتلى، ذُك الطور، البطاح، الرمل، الحصى، الأبطح**...)، وجاءت عند **صفي الدين** بنسبة (**٥ %**)، **وعند لسان الدين** بنسبة (**٦ %**)، ثم ألفاظ الطبيعة المكانية ومنها (**البلاد، أهل الرقيم، ربعه، كهفها، بغداد، الأندلس، البيداء، قفصة، سجلماسة**...)، وجاءت عند **صفي الدين** بنسبة (**٥ %**)، **وعند لسان الدين** بنسبة (**١٦ %**).

وبتتبع النسب الإحصائية لألفاظ الطبيعة الساكنة عند الوشاحين: نجد ترتيب هذه الألفاظ عند **صفي الدين كالتالي**: (الزمانية، النباتية، التضاريسية، المكانية)، وعند **لسان الدين** كالتالي: (الزمانية، النباتية، المكانية، التضاريسية)، وبالتالي احتلت ألفاظ **الطبيعة الزمانية** النسبة الأكبر عند الوشاحين، لدلالاتها العظيمة عندهما، وارتباط الوشاحين بمواقيت الصباح، المساء...، وتلك الساعات كانت مهمة جدًا عند كل وشاح، سواء من حيث لقاؤه بمحبوبته ليلًا، والتمتع بتلك الساعات السعيدة، وانتهائها سريعًا من خلال هجوم الصباح، وينهي تلك الساعات الجميلة، فكل وقت كان له تأثير مختلف عند كل وشاح، وكتفضيل الوشاح للدجى في اللجوء للعبادة، والتقديس، وذكر الله، وهو يجد في تلك الساعات اللذة، والنشوة، أو مواقيت الصباح الباكر، والتي كانت مقدسة لدى شاربي الخمر، فكل ميقات كان يرتبط بدلالات نفسية معينة عند كل وشاح. ثم يليها **الألفاظ النباتية**، والتي ارتبط بالوشاحين ارتباطًا كبيرًا، وكان لها دلالات رائعة، فاستعان بها كلا الوشاحين في غزلهما، في تشبيه خد المحبوبة بالورد، والزهور لدلالتها على الحمرة، وتشبيه القد الممشوق للمرأة بالأغصان اللينة، لدلالتها على التمايل، والتثني، والعيون النرجسية لدلالتها على السحر، والجاذبية...، واستعان بها كلا الوشاحين في مدائحهما، كتصوير رائحة الممدوح بالعبق، والزهور، لدلالتها على الروائح الطيبة...، واستعان بها كلا الوشاحين في استمتاع شاربي الخمر، في أحضان الحدائق، والزهور لدلالتها على الراحة، والسكون، وبالتالي، فكل لفظة كان لها مدلولها الخاص عن كل وشاح، ثم الطبيعة **المكانية**، و**التضاريسية** جاءت بنسبة بسيطة، وهي تلك الأماكن، والتضاريس التي ارتبطت بمكان الممدوح أثناء السفر إليه، أو مكان زاره الوشاح، ويترك في قبله ذكرى كبيرة لا ينساها.

وتوجد أوجه اتفاق، واختلاف بينهما من خلال الموازنة الإحصائية، كما يوضحه الجدول السابق، **فقد** تفوق **صفي الدين** على **لسان الدين** في المعاجم الآتية (**الزمانية**) بنسبة (**٥٨ %**)، بينما جاءت عند **لسان الدين** بنسبة (**٤٤ %**)، بفارق، (**١٤ %**)، وهي نسبة متوسطة، بينما تفوق **لسان الدين** على **صفي الدين** في المعاجم التوشيحية الآتية (**النباتية، التضاريسية، المكانية**)، وذلك بنسبة (**٥٧ %**)، بينما جاءت عند **صفي الدين** بنسبة (**٤١ %**)، وذلك بفارق (**١٦ %**)، وهي نسبة متوسطة، وبالتالي نجد تقارب النسبتين، وسوف نورد شواهد لتلك الألفاظ توضح ما سبق.

١- الطبيعة الزمانية الساكنة:

ويقصد بها تلك الأزمنة المختلفة التي يذكرها الوشاح (**كالصبح، والظلام، والليل، والنور، الربيع، السحر، الفجر، بالمشرق، الشرق، الربيع، الليل، الصباح، الصبح**...)، وقد جاءت ألفاظ (**الطبيعة الزمانية**)، ومرادفاتها، ومشتقاتها عند **صفي الدين** في (**١٠١**) لفظة بنسبة (**٥٨ %**)، بينما جاءت عند **لسان الدين** في (**٨٤**) لفظة بنسبة (**٤٤ %**)، ومن ذلك يقول **صفي الدين**:

شُـقّ جَيـبُ اللّيـلِ عـن نَحـرِ الصّـباحْ أيهـــــا الســـــاقونْ (٣٨)

استخدم الوشاح لفظتي (**اللّيلِ، الصّباحْ**)، وقد جاءت اللفظتان اسماء، وهما لفظتان متضادتان، فقد رسم صورة طبيعية زمانية ساكنة في نهاية الليل، وبداية الصباح الباكر، الذي يكون فيه طلل، حيث رائحة الأزهار الجميلة، ودعوة الساقين للذيذ الشرب، والاصطباح، وقد رسم لوحة رائعة من خلال مزجه بين الطبيعة، والخمر.

وأتت صريحة عند **لسان الدين**، ومن ذلك يقول:

أسـألُ الليـلَ عـن ضِـيَا الفَجـرِ هَـل لَـهُ مِـن طُلُـوع (٣٩)

استخدم الوشاح لفظة (**الليلَ، الفَجرِ**)، وقد جاءت هذه الألفاظ اسماء، فقد رسم صورة طبيعية زمانية ساكنة من خلال مزجه بين الطبيعة، والغزل، حيث تركته حبيبته حزينًا بائسًا ملازمًا للفكر، واقفًا حول دارها منتظرًا رجوعها بعد أن هاجرت، وهو يسأل الليل عن موعد طلوع الفجر وكأنه إنسانا يتكلم ويفهم، وكأن تلك الليلة قد طالت، وأن الحبيب قد شعر باليأس من مجيء الصبح مرة أخرى.

اتفق كلا الوشاحين في دلالة لفظتي (الليل، الليل)، حيث توحيان بالاكتئاب، والقلق، ولفظتي (الصباح، الفجر) حيث توحيان بالسعادة، والراحة التي يشعر به كل وشاح، بينما ارتبط الصبح عند **صفي الدين** بالسعادة في انتظاره بشوق للصبوح الباكر لشرب الخمر، والاستمتاع به، أما **لسان الدين** فقد ارتبط الفجر عنده بالراحة في تخلصه من همومه التي تراكمت عليه في ذلك الليل الكئيب.

تداخلت بعض من الأغراض الأخرى مع الغرض الأساسي، وهو وصف الطبيعة، فقد نوع كل منهما في استخدامه للطبيعة مع الأغراض التوشيحية الأخرى، بالنسبة **لصفي الدين**: فقد جمع بين الطبيعة، والخمر، أما الطبيعة فنجدها في الألفاظ (**شُقّ، اللّيلِ، الصّباحْ**)، وهي ألفاظ تدل على الطبيعة الزمانية الساكنة، والخمر نجده في لفظة (**الساقونْ**)، **أما لسان الدين**: فقد جمع فيه الوشاح بين الطبيعة، والخمر، أما الطبيعة نجدها في الألفاظ (**الليلَ، الفَجرِ**)، وهي ألفاظ تدل على الطبيعة الزمانية الساكنة، وغزل معاناة الحب، ونجده في لفظة (**هَل لَهُ مِن طُلُوع**)، وتفوق **صفي الدين** على **لسان الدين** في نسبة ألفاظ الطبيعة الزمانية، بفارق (**١٤.٤ %**)، وهي نسبة متوسطة.

٢- الطبيعة النباتية الساكنة:

ويقصد بها النباتات، والزهور المختلفة التي يذكرها الوشاح (**النرجس، بنشر عطر، الزهر ذكا، مسكية، ورد، زها زهرها، الروض، الأراك، شقائق النعمان، الأزهار، الآس، زهر الباغ، الورود، غصن الوين**...)، وقد جاءت ألفاظ (**الطبيعة النباتية**)، ومرادفاتها، ومشتقاتها عند **صفي الدين** في (**٥٤**) لفظة، بنسبة (**٣١ %**)، بينما جاءت **عند لسان الدين** في (**٦٨**) لفظة، بنسبة (**٣٥ %**)، ومن ذلك يقول **صفي الدين**:

إِذَا أَقْبَـــــــل يُخْجِـــــلُ الأَرَاكْ ويَـــــــــذْبُل عِنْـــدَمَا يَـــرَاكْ (٤٠)

استخدم الوشاح لفظة (**الأَرَاكْ**)، وقد جاءت اسما، فقد رسم صورة طبيعية نباتية ساكنة، حيث مزج بين الطبيعة ونجدها في اللفظتين (**الأَرَاكْ، يَذْبُل**)، والغزل المعنوي، ونجده في اللفظتين (**أَقْبَل، يُخْجِلُ**)، فهو يتغزل بمحبوبته، بأنها ذات طلعة جميلة مشرقة كالقمر في إضاءته، وشدة نوره، فمن شدة جمالها يخجل منها الأراك (شجر كثير الفروع)، ويذبل من طلعتها البهية.

ومن ذلك يقول **لسان الدين**:

يَـــــا غُصـــــــنَ الآسِ يـــا شِـــبْهِ بـــدرِ الـــتمْ (٤١)

استخدم الوشاح لفظة (**غُصنَ الآسِ**)، وقد جاءت هذه اللفظة اسما، فقد رسم صورة طبيعية نباتية ساكنة، حيث مزج بين الطبيعة، ونجدها في لفظة (**غُصنَ الآسِ**)، والغزل المعنوي، ونجده في لفظة (**بدرِ التمْ**)، حيث يتغزل الحبيب بمحبوبته، حيث يشبهها بنبات الآس ذو الأوراق البيضاء العطرية فمن شدة جمالها وبياضها فكأنها تشبه البدر التام المكتمل.

اتفق كلا الوشاحين في التغزل بمحبوباتهما، مع توظيف ألفاظ الطبيعة النباتية، فنجد **صفي الدين** يصور محبوبته بشدة الجمال، ومن شدة جمالها قد غطى على شجر الأراك، بينما نجد **لسان الدين** يصور محبوبته بغصن الآس، وبالتالي جاءت صورة **صفي الدين** أقوي حيث شبه الأراك بالكائن الحي الذي يستجيب لحدث ما (**يخجل، يذبل، يراك**)، وفي ذلك تشخيص.

تداخلت بعض من الأغراض الأخرى مع الغرض الأساسي، وهو وصف الطبيعة، فقد نوع كل منهما في استخدامه للطبيعة مع الأغراض التوشيحية الأخرى، بالنسبة **لصفي الدين**: فقد جمع بين **الطبيعة، والغزل**، فالطبيعة نجدها في الألفاظ (**الأَرَاكْ، يَذْبُل**)، هما لفظتان تدلان على الطبيعة النباتية الساكنة، والغزل المعنوي، نجده في اللفظتان (**أَقْبَل، يُخْجِلُ**)، وهما لفظتان تدلان على الغزل العفيف، **أما لسان الدين**: فقد جمع بين الطبيعة، والغزل المعنوي، أما الطبيعة نجدها في لفظة (**غُصنَ الآسِ**)، وهي لفظة تدل على الطبيعة النباتية الساكنة، والغزل المعنوي، ونجده في لفظة (**بدرِ التمْ**)، وتفوق **لسان الدين** على **صفي الدين** في نسبة ألفاظ الطبيعة النباتية بفارق (**٤ %**)، بنسبة بسيطة لأن البيئة الأندلسية تتصف بجمال حدائقها عن البلدان الأخرى.

٣- الطبيعة التضاريسية الساكنة:

ويقصد بها التضاريس التي يذكرها الوشاح (**حجر، بين الطُرق، التبر، الطور، البطاح، الأكم، الرمل، الحصى، الأبطح**.....)، وقد جاءت ألفاظ (**الطبيعة التضاريسية**)، ومرادفاتها، ومشتقاتها عند **صفي الدين** في (**٩**) ألفاظ، بنسبة (**٥%**)، بينما جاءت **عند لسان الدين** في (**١١**) لفظة، بنسبة (**٦ %**)، ومن ذلك يقول **صفي الدين**:

قلبُـــــهُ بـــــالنُّهَى قَليـــــبْ وهـــوَ يـــومَ الـــوغَى حَجَـــرْ (٤٢)

استخدم الوشاح لفظة (**حَجَرْ**)، وقد جاءت هذه اللفظة اسما، حيث رسم صورة طبيعية تضاريسية ساكنة، حيث مزج بين الطبيعة، والمدح، فهو يمدح الملك بالحكمة، والعقل، وحسن التفكير، فهو يستخدم عقله دائما في حل النزاعات، وإغاثة الملهوف، فهو ذو صدر رحيب، وفي أيام الحروب يمتلك قلبًا قاسيا، مثل الحجر في صلابته، وقوته من أجل القضاء على الأعداء.

ومن ذلك يقول **لسان الدين**:

وسال منْهُ النّهْرُ عنْدَ السّياحْ فَفـــي البِطـــاحْ يلْقُـطْ إذا جَفـا لَلآلِـئَ الأقـاحْ (٤٣)

استخدم الوشاح لفظة (**البِطاحْ**)، وقد جاءت هذه اللفظة اسما، حيث رسم صورة طبيعية تضاريسية ساكنة، وهي لوحة رائعة مكتملة الأركان، فقد مزج بين ثلاثة أنواع من الطبيعة، الأولى: الساحلية، الثانية:

التضاريسية، الثالثة: النباتية، حيث الطبيعة كل منها يتفاعل مع الأخر ويؤدي غرضه فالنهر يسيل منه الماء من أعلى نقطة حتى يستقر في البطاح (مكان متسع يمر فيه السيل فيترك فيه الرمل والحصى)، ويترك فيه زهور الأقاح التي تساقطت بفعل الهواء، إلى أن يجف الماء، ويسهل التقاطها.

اتفق كلا الوشاحين في توظيف ألفاظ الطبيعة التضاريسية، بينما نجد **صفي الدين** يوظفها من خلال المدح، وهي صورة رائعة، وجميلة فقد صور قلب الملك على ضدين: الرحمة، والقسوة، الرحمة مع الفقراء...، والقسوة، والشدة على الأعداء، ولم يكتفِ بذلك بل صور هذا القلب في المعركة كالحجر القاسي الشديد؛ ليوحي بقوة صرامته في الأوقات الصعبة، بينما نجد **لسان الدين** يجعل صورته طبيعة صافية تشعر فيها بالبهجة، والهدوء، وبالتالي فقد جاءت كلتا الصورتين رائعة، وجميلة، إلا أن صورة **صفي الدين** أقوى تأثيرا في النفس.

تداخلت بعض الأغراض الأخرى مع الغرض الأساسي، وهو وصف الطبيعة، فقد نوع كل منهما في استخدامه للطبيعة مع الأغراض التوشيحية الأخرى، بالنسبة **لصفي الدين**: فقد جمع فيه بين الطبيعة، والمدح، فأما الطبيعة، نجدها في اللفظتين (**يومَ، حَجَرْ**)، وهما لفظتان تدلان على الطبيعة التضاريسية الساكنة، والمدح، ونجده في الألفاظ (**قلبُهُ، بالنُّهَى، قَليبْ**)، **أما لسان الدين**: فقد جمع بين نوعين من أنواع الطبيعة، الأولى الطبيعة المتحركة الساحلية، ونجدها في اللفظتين (**سال، النّهْرُ، السّياحْ**)، الثانية الطبيعة الساكنة التضاريسية، ونجدها في لفظة (**البِطاحْ**)، والغزل، ونجده في لفظة (**لَلآلِئَ الأقاحْ**). وتفوق **لسان الدين** على **صفي الدين** في نسبة ألفاظ الطبيعة التضاريسية بفارق (**١ %**) بنسبة متقاربة.

٤- الطبيعة المكانية الساكنة:

ويقصد بها الأماكن الساكنة التي لا تتحرك التي يذكرها الوشاح (**ربعه، الحصون، كهفها، كانس، الأندلس، البيداء، سجلماسة، قفصة، الخليج، الرباط، لطيبة...**)، وقد جاءت ألفاظ (**الطبيعة المكانية**)، ومرادفاتها، ومشتقاتها عند **صفي الدين** في (**٩**) ألفاظ، بنسبة (**٥ %**)، بينما جاءت عند **لسان الدين** في (**٣٠**) لفظة، بنسبة (**١٦ %**)، ومن ذلك يقول **صفي الدين**:

قد حمَى رَبعُهُ الحُصونْ فَهوَ للنّاسِ مُلتَجَا (٤٤)

استخدم الوشاح لفظة (**رَبعُهُ، الحُصونْ**)، وقد جاءت اللفظتان اسماء، فقد رسم صورة طبيعية مكانية ساكنة، حيث مزج بين الطبيعة، ونجدها في اللفظتين (**رَبعُهُ، الحُصونْ**)، والمدح، ونجده في لفظة (**مُلتَجَا**)، فهو يمدح الملك بكرمه، وعطفه، فهو غيث مُغيث للناس، ويتحدث عن ربعه، فهو محمي بالقلاع، والحصون المجهزة بأقوى أساليب الدفاع.

ومن ذلك يقول **لسان الدين**:

جـــادَكَ الغيـــثُ إذا الغيـــثُ همـــي يـــا زمـــانَ الوصـــلِ بالأنـــدلسِ (٤٥)

استخدم الوشاح لفظة (**بالأندلسِ**)، وقد جاءت هذه اللفظة اسما، فقد رسم صورة طبيعية مكانية ساكنة، حيث رسم الوشاح لوحة رائعة مكتملة الأركان، فقد مزج بين ثلاثة أنواع من الطبيعة، الأولى: الكونية، ونجدها في (**الغيثُ، الغيثُ همى**)، الثانية: الزمانية، ونجدها في (**زمانَ الوصلِ**)، الثالثة: المكانية، ونجدها في (**بالأندلسِ**)، فهو يدعو بالسقيا، وهطول الأمطار لعهد لقاء الأحبة في بلاد الأندلس مستخدما أسلوب الدعاء، والنداء.

اختلف مدلول كلتا الصورتين، **فصفي الدين** يتحدث عن قوة حصون، وقلاع الملك، بينما تأتي الأندلس بدلالة عن **لسان الدين** فهي تذكره بعهد لقاءه بمحبوبته، وتظهر قوة، براعة كلا الوشاحين.

تداخلت الأغراض الأخرى مع الغرض الأساسي، وهو وصف الطبيعة، فقد نوع كل منهما في استخدامه للطبيعة مع الأغراض التوشيحية الأخرى، بالنسبة **لصفي الدين**: فقد جمع فيه بين الطبيعة، والمدح، فأما الطبيعة، نجدها في اللفظتين (**رَبعُهُ، الحُصونْ**)، وهما لفظتان تدلان على الطبيعة المكانية الساكنة، والمدح، ونجده في لفظة (**مُلتَجَا**)، **أما لسان الدين**: فقد جمع بين نوعين من أنواع الطبيعة، الأولى الطبيعة المتحركة الكونية، ونجدها في اللفظتين (**الغيثُ، الغيثُ همى**)، الثانية الطبيعة الساكنة الزمانية، ونجدها في لفظة (**زمانَ الوصلِ**)، والمكانية، ونجدها في لفظة (**بالأندلسِ**). وتفوق **لسان الدين** على **صفي الدين** في نسبة ألفاظ الطبيعة المكانية بفارق (**١١ %**) بنسبة متوسطة. وسبب ذلك تنوع البيئة الأندلسية عن غيرها من البيئات الأخرى.

المبحث الثاني: ألفاظ الطبيعة المتحركة: عند الوشَّاحَينِ: صفي الدين الحلي ولسان الدين ابن الخطيب:

وهي تلك الطبيعة الحية، التي تبعث البهجة، والحركة، وقد تفاعل معها كلا الوشاحين بشكل مباشر، وحاضر مع تنوع الظواهر المختلفة لعناصر الطبيعة كالأنهار، والجداول، والينابيع، والحيوانات، والأمطار...، ويعني بذلك كل ما يجري، ويتحرك فيها كالطبيعة الكونية وما فيها من **غيث، وأقمار، ونجوم، وسحاب، وكواكب**... والطبيعة الحيوانية، وما فيها من **ليث، وعقرب، وظبي، وفرس، وجمال، وغزال، وبلبل، وطائر**... والطبيعة الساحلية، وما فيها من **بحار، وغدران، وجداول، ووادي، ونهر**... وقد احتلت ألفاظ الطبيعة المتحركة المرتبة الثانية عند كلا الوشاحين، فقد جاءت عند **صفي الدين** في (**١٢٠**) لفظة، بينما جاءت عند **لسان الدين** في (**١٤٦**) لفظة، والجدول الآتي يوضح استخدام كل وشاح لكل لفظة، ومرادفاتها، ومشتقاتها:

ألفاظ الطبيعة المتحركة	صفي الدين الحلي	لسان الدين بن الخطيب
	اللفظ ومرادفاته ومشتقاته	اللفظ ومرادفاته ومشتقاته
الكونية	قمرا، الندى، يستمطر، غيوث الغيوب..	الشمس، البدر، الغيث، غيم، السحاب...
الحيوانية	عندليب، ظبي، طائر ميمون، النسر...	الأسد، الغزال، ظبي، سرجه، الربرب...
الساحلية	الجدول، الغُدران، أغرق ...	أنهاري، الغدير، بحار، الماء، يجري، النهر...

جدول رقم (٤)

موازنة إحصائية بين ألفاظ الطبيعة المتحركة ومفرداتها واشتقاقاتها عند الوشاحين:

الغرض	صفي الدين الحلي		لسان الدين بن الخطيب		ملاحظات
	العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية	
الكونية	٧٧	٦٤ %	٩٣	٦٤ %	تساوي
الحيوانية	٢٧	٢٣ %	٤٠	٢٧ %	تفوق لسان الدين
الساحلية	١٦	١٣ %	١٣	٩ %	تفوق صفي الدين
المجموع	١٢٠	١٠٠ %	١٤٦	١٠٠ %	–

جدول رقم (٥)

نستنتج من الجدول السابق مجيء ألفاظ الطبيعة المتحركة عند **صفي الدين الحلي** في (**١٢٠**) لفظة، بنسبة (**١٠٠ %**)، بينما جاءت عند **لسان الدين** في (**١٤٦**) لفظة، بنسبة (**١٠٠ %**)، وقد تنوعت تلك الألفاظ فجاءت بمرادفات، واشتقاقات مختلفة، وقد توزعت هذه الألفاظ ومشتقاتها بنسب مختلفة كالتالي، حيث جاءت ألفاظ الطبيعة الكونية حيث كل ما يدور في الكون، وله صوت، أو حركة، أو ضوء، ومنها (**قمرا، الندى، يستمطر، غيوث الغيوب، النجوم، القطرُ، الشمس، كالسماء، الريح، البدر، الغيث، غيم، السحاب، بالبرق، أضا، فلك دائر، الشهب**...)، وجاءت عند **كلا الوشاحين** بنسبة (**٦٤ %**)، ثم ألفاظ الطبيعة الحيوانية وهي كل كائن حي يتحرك، ومنها (**عندليب، ظبي، طائر ميمون، النسر، شحرورها، الليث، جؤذر، الأسود، الأسد، الغزال، ظبي، سرجه، طائر، الربرب، الجلجل، غُراب، الحمام، كالليث**...) عند **صفي الدين** بنسبة (**٢٣ %**)، وعند **لسان الدين** بنسبة (**٢٧ %**)، ثم ألفاظ الطبيعة الساحلية ومنها: (**الجدول، الغُدران، ماء، فلكه، أغرق، من منبجس،**

أنهاري، الغدير، بحار، الماء، يجري، وادي...)، عند **صفي الدين** بنسبة (**١٦ %**)، وعند **لسان الدين** بنسبة (**٩ %**).

وبتتبع النسب الإحصائية لألفاظ الطبيعة المتحركة عند الوشاحين: نجد ترتيب هذه الألفاظ عند **كلا الوشاحين كالتالي**: (الكونية، الحيوانية، الساحلية)، وبالتالي احتلت ألفاظ الطبيعة الكونية النسبة الأكبر عند الوشاحين، لدلالاتها الكبيرة عندهما، فقد ارتبطت بالغزل، في تشبيه وجه المحبوبة بالقمر، والبدر، في بياضه، واكتماله، وارتبطت بالمدح في تشبيه يد الملك ، بالمطر، والغيث في كرمه، وجوده، وارتبطت بالشرب في تشبيه الخمر في الكأس بالشمس في شعاها الأصفر المتوهج، وفي تساقط الندى على شاربي الخمر في الصبوح الباكر باللؤلؤ المنثور...، وبالتالي جاءت كل لفظة بدلالات مختلفة باختلاف المكنونات الداخلية في الشاعر، ثم احتلت الطبيعة الحيوانية المرتبة الثانية لأهمية دلالاتها الرمزية، فقد أولوها عناية كبيرة، وقد ارتبطت أكثر ما ارتبطت عندهما بالمرأة، كتشبيه قدها بالظبي، في رشاقته، وصقله، وعيناها بالغزال في سحرهما، وجاذبيتهما، حيث العيون الواسعة الكبيرة شديدة السواد، والبياض، ونعومة وجهها بفرو الغزال في بياضه، وجماله...

وتوجد أوجه اتفاق، واختلاف بينهما من خلال الموازنة الإحصائية، كما يوضحه الجدول السابق، **فقد اتفق كلا الوشاحين في**: نسبة معجم الطبيعة (**الكونية**)، فقد أتت بنسبة (**٦٤ %**) عند كل منهما على حدة، **واختلف في**: تفوق **صفي الدين** على **لسان الدين** في معجم الطبيعة (**الساحلية**)، بنسبة (**١٣ %**)، بينما جاءت عند **لسان الدين** بنسبة (**٩ %**)، بفارق (**٤ %**) بنسبة متقاربة، بينما تفوق **لسان الدين** على **صفي الدين** في معجم الطبيعة (**الحيوانية**)، بنسبة (**٢٧ %**)، بينما جاءت عند **صفي الدين** بنسبة (**٢٣ %**)، بفارق (**٤ %**) بنسبة متقاربة. وسوف نورد شواهد لتلك الألفاظ توضح ما سبق:

١- الطبيعة الكونية المتحركة:

ويقصد بها كل ما يدور في السماء، وما يصدر صوتًا، وحركة، ومنها: (**للقمر، نجمي، السحاب، الشموس، بدرا، الهبوب، الفضا، بالبرق، هلالا، فلك دائر، الندى...**)، وقد جاءت ألفاظ (**الطبيعة الكونية**)، ومرادفاتها، ومشتقاتها عند **صفي الدين** في (**٧٧**) لفظة بنسبة (**٦٤ %**)، بينما جاءت عند **لسان الدين** في (**٩٣**) لفظة بنسبة (**٦٤ %**)، ومن ذلك يقول **صفي الدين**:

صـــــارِمٌ يُمطِـــــرُ الحُتـــــوفْ ويـــــدٌ تمطـــــرُ النَّـــــدَى (٤٦)

استخدم الوشاح لفظة (**يُمطِرُ**)، وقد جاءت هذه اللفظة فعلا، فقد رسم صورة طبيعية كونية، مزج فيها بين الطبيعة، والمدح، حيث يمدح الملك في قوته، وشدته، وقسوته مع الأعداء في الحروب، وكأن السماء

تمطر أشلاء، وأموات، ويمدحه بكثرة كرمه، وجوده، وكأنه يديه تمطر الندى، حيث مدح الملك في حالتين متضادتين (القسوة – اللين).

ومن ذلك يقول **لسان الدين**:

والحيـــا قـــد جَلَّـــلَ الـــرَّوضَ سَـــنا فَسَـــنا الأزهـــارِ فيـــه يَبْسِـــمُ (٤٧)

استخدم الوشاح لفظة (**الحيا**)، وقد جاءت هذه اللفظة اسما، حيث رسم صورة طبيعية كونية، مزج فيها بين الطبيعة الكونية، والنباتية، حيث يوضح لنا صورة سقوط الأمطار على البساتين، والأزهار، حتى كستها بالضياء، والنور، حتى تفتحت الأزهار، في ظل الطبيعة المبتسمة المزهرة.

اختلف كلا الوشاحين في دلالة اللفظة الكونية، حيث استخدمها **صفي الدين** بدلالتين مختلفتين، الأولى، يمطر الحتوف، وذلك دلالة على القوة، والشجاعة في القضاء على الأعداء، والأخرى تمطر الندى دلالة على الكرم، والجود، والعطاء، بينما جعلها **لسان الدين** تتفاعل مع الطبيعة النباتية في إضفاء جو من البهجة، والراحة النفسية بشكل فني رائع، إلا أن صورة **صفي الدين** كانت أقوى، وأجمل.

تداخلت الأغراض الأخرى مع الغرض الأساسي، وهو وصف الطبيعة، فقد نوع كل منهما في استخدامه للطبيعة مع الأغراض التوشيحية الأخرى، بالنسبة **لصفي الدين**: فقد جمع بين الطبيعة، والمدح، أما الطبيعة فنجدها في اللفظتين (**يُمطِرُ**، **تمطرُ**)، وهما لفظتان تدلان على الطبيعة الكونية المتحركة، والمدح (السلم، الحرب)، ونجده في الألفاظ (**صارِمٌ**، **الحُتوفْ**، **يدٌ**، **النَّدَى**)، **أما لسان الدين**: فقد جمع بين الطبيعة الكونية، والنباتية، أما الكونية نجدها في الألفاظ (**والحيا**، **جَلَّلَ**، **سَنا**)، وهي ألفاظ تدل على الطبيعة الكونية، بينما النباتية نجدها في الألفاظ (**الرَّوضَ**، **فَسَنا الأزهارِ**، **يَبْسِمُ**)، وهي ألفاظ تدل على الطبيعة النباتية. وتساوى كلا الوشاحين في نسبة ألفاظ الطبيعة الكونية (**٦٤ %**).

٢– الطبيعة الحيوانية المتحركة:

ويقصد بها تلك الكائنات الحية التي تصدر صوتًا، أو حركة، مثل الحيوانات، والطيور، ومنها (**الحمام، عندليب، الوُرُق، الشاة، جؤذر، كالليث، سرجه، الأسد، الربرب، غُزيل**...)، وقد جاءت ألفاظ (**الطبيعة الحيوانية**)، ومرادفاتها، ومشتقاتها عند **صفي الدين** في (**٢٧**) لفظة بنسبة (**٢٣ %**)، بينما جاءت عند **لسان الدين** في (**٤٠**) لفظة بنسبة (**٢٧ %**)، ومن ذلك يقول **صفي الدين**:

لما شَدَتِ الوُرْقُ على الأغصانِ بـــــــين الـــــــورقِ

ماسَتْ طربًا بها غصونُ البانِ كـــــــــــالمُعْتَنقِ (٤٨)

استخدم الوشاح لفظة (**الوُرْقُ، كالمُعْتَنِقِ**)، وقد جاءت هذه الألفاظ اسماء، فقد رسم صورة طبيعية حيوانية كاملة، حيث مزج بين الطبيعة الحيوانية، والنباتية، حيث تغرد الطيور، وهي على الأشجار بين الأوراق، والأغصان، بينما تستمع لها غصون البان في تركيز شديد، فقد اهتزت من شدة الفرح، والسعادة، كالمعتنق (طائر لا وجود له إلا في مخيلة الإنسان)، وتظهر براعة الوشاح في تشخيصه لمظاهر الطبيعة فالطيور تغني كالإنسان، بينما تستمع لها غصون البان وتتفاعل معها بكل فرح، وسعادة.

ومن ذلك يقول **لسان الدين**:

ويُرْتَجى حِينا وحيناً يُهابْ كالغَيْثِ أو كاللّيْثِ عنْدَ الوثوبْ (٤٩)

استخدم الوشاح لفظة (**كاللّيْثِ**)، وقد جاءت هذه اللفظة اسما، فقد رسم صورة طبيعية حيوانية مزج فيها بين الطبيعة، والمدح، حيث يشبه الملك في حالتين متضادتين (اللين، الشدة)، ويشبهه في حالة اللين بالغيث عند سقوطه، وفي حالة الشدة، والقسوة بالليث، عند انقضاضه على فريسته، وافتراسها.

اختلف كلا الوشاحين في دلالة اللفظة الكونية، حيث استخدمها **صفي الدين** في صورة رائعة، حيث شدة تأثير صوت الوُرُق على بقية عناصر الطبيعة جعلها تتفاعل معها طربًا، ويوحي ذلك بروعة صوتها، وقوته، بينما استخدمها **لسان الدين** عن طريق المدح، حيث يشبه الملك مع أعدائه كالليث، وهذا يوحي بشجاعته، وقوته، وقسوته على الأعداء، حيث جاءت كلتا الصورتين رائعة، بينما جاءت صورة **لسان الدين** أقوى، وأروع.

تداخلت الأغراض الأخرى مع الغرض الأساسي، وهو وصف الطبيعة، فقد نوع كل منهما في استخدامه للطبيعة مع الأغراض التوشيحية الأخرى، بالنسبة **لصفي الدين**: فقد جمع بين الطبيعة النباتية، والحيوانية، أما النباتية نجدها في الألفاظ (**الأغصانِ، الورقِ، غصونُ البانِ**)، وهي ألفاظ تدل على الطبيعة النباتية الساكنة، والحيوانية نجدها في الألفاظ (**شَدَتِ، الوُرْقُ، كالمُعْتَنِقِ**)، وهي ألفاظ تدل على الطبيعة الحيوانية المتحركة، **أما لسان الدين**: فقد جمع بين الطبيعة، والمدح، أما الطبيعة نجدها في الألفاظ (**كالغَيْثِ، كاللّيْثِ، الوثوبْ**)، أما لفظة (**كالغَيْثِ**)، فهي لفظة تدل على الطبيعة الكونية، واللفظتان (**كاللّيْثِ، الوثوبْ**)، تدلان على الطبيعة الحيوانية، والمدح نجده في اللفظتان (**يُرْتَجى، يُهابْ**). وتفوق **لسان الدين** على **صفي الدين** في نسبة ألفاظ الطبيعة الحيوانية بفارق (**٤ %**) بنسبة متقاربة.

٣- الطبيعة الساحلية المتحركة:

ويقصد بها تلك الطبيعة التي تخص الأنهار، والبحار، والمحيطات، ومنها (**الجدول، بحرا، سيله، الغُدران، النهر، بحار، أنهاري، الجاري...**)، وقد جاءت ألفاظ (**الطبيعة الساحلية**)، ومرادفاتها، ومشتقاتها عند **صفي الدين** في (١٦) لفظة بنسبة (**١٣ %**)، بينما جاءت عند **لسان الدين** في (**١٣**) لفظة بنسبة (**٤ %**)، ومن ذلك يقول **صفي الدين**:

أيـــا ملكـــًا جـــــودُ كَفّيـــــــهِ كَـــــــوْثَرْ (٥٠)

استخدم الوشاح لفظة (**كَوْثَرْ**)، وقد جاءت هذه اللفظة اسما، فقد رسم صورة طبيعية ساحلية مزج فيها بين الطبيعة، والمدح، حيث يمدح الملك بجوده، وكرمه، ويشبه كفيه بالكوثر (الحوض، والنهر العظيم، ويقصد به الخير الكثير الوافر)، وذلك بسبب كثرة عطاءه، وبذل الكثير مما لديه من مال للناس بدون سؤال، فهو سخي، ومعطاء دائما.

ومن ذلك يقول **لسان الدين**:

كأنّه السّيفُ البَديعُ الحُلَى شفّافُ ماءِ البِشْرِ ماضي الظُّبا (٥١)

استخدم الوشاح لفظة (**ماءِ**)، وقد جاءت هذه اللفظة اسما، حيث رسم صورة طبيعية ساحلية مزج فيها بين الطبيعة، والمدح، حيث يشبه الوشاح ممدوحه بالسيف اللامع الناصع الجميل فهو كشفافية الماء في نقائه، وهذا دليل على صلاح الظاهر، وطهارة القلب، وصفاءه، ونقاء السريرة.

اتفق كلا الوشاحين في تشبيه صورهما (كوثر، ماء) في مدح الملوك، بينما اختلفت الدلالة لكل منهما، فنجد **صفي الدين** يشبه كفي ممدوحه بالنهر الجاري، وهذا يوحي بكثرة خيره، وعطاءه، بينما نجد **لسان الدين** يشبه ممدوحه بشفافية الماء، وهذا يوحي بنقاء السريرة، وصفائها، وجاءت كلتا الصورتين قوية، وجميلة، وهذا يوحي ببراعة أسلوب كلا الوشاحين.

تداخلت الأغراض الأخرى مع الغرض الأساسي، وهو وصف الطبيعة، فقد نوع كل منهما في استخدامه للطبيعة مع الأغراض التوشيحية الأخرى، بالنسبة **لصفي الدين**: فقد جمع بين الطبيعة، والمدح، أما الطبيعة فنجدها في كلمة (**كَوْثَرْ**)، وهي لفظة تدل على الطبيعة الساحلية المتحركة، والمدح نجده في الألفاظ (**ملكًا، جودُ، كَفّيهِ**)، وهي ألفاظ تدل على المدح، **أما لسان الدين**: فقد جمع بين الطبيعة، والمدح، أما الطبيعة فنجدها في كلمة (**ماءِ**)، وهي لفظة تدل على الطبيعة الساحلية المتحركة، والمدح نجده في الألفاظ (**السّيفُ، البَديعُ، الحُلَى، شفّافُ**)، وهم ألفاظ تدل على المدح. وتفوق **صفي الدين** على **لسان الدين** في نسبة ألفاظ الطبيعة الساحلية بفارق (**٤ %**) بنسبة متقاربة.

خاتمة البحث:

وبعد هذه الدراسة التحليلية الإحصائية لألفاظ الطبيعة في موشحات كلا الوشاحين تبين لنا بأن هذه الألفاظ تُمثل عنصرًا هامًا في بنية الخطاب التوشيحي وهو الذي يميز أسلوب وشاح عن أخر من خلال إظهار مخزونه اللغوي، وتوظيفه في إخراج طاقاته الإبداعية، فكل وشاح يتميز بأسلوب خاص مختلفًا عن الأخر، وقد تميز معجمهم في الطبيعة بالثراء، والتنوع، واستطاع كل منهما استغلال كل لفظة استغلالا جيدًا، وتحميلها بدلالات، ورموز بديعة، وبليغة، وقد ساعدهم هذا المعجم على إخراج تلك الطاقات الإبداعية الكامنة في أسلوبهما، فكل لفظة يوظفها الوشاح تعبر عن تجربته التي يعيشها، وقد أكسب كلا الوشاحين الألفاظ دلالات مختلفة، وجديدة، وبالتالي فقد اتجه كل منهما إلى الطبيعة، وجميع مظاهرها، ووصفها وصفًا رائعًا، فكل منهما قد تغنى بجمالها الخلاب، ومناظرها الساحرة، وبالتالي كانت للبيئة التي عاش كل منهما فيها أثر كبير في موشحاتهما، فقد أمدتهما بيئاتهما بصور، ومعاني، وأخيلة مختلفة، وكانت الطبيعة مصدر إلهام لكلا الوشاحين، وكان لألفاظها حضورًا مميزًا، حيث جاءت ألفاظهما محملة بدلالات مختلفة تحمل في طياتها طابعاً يحتوي على إيحاءات متنوعة، وبالتالي، فقد احتضنت الطبيعة كلا الوشاحين، وعبرت عما بداخلهما، حيث التصقت بمعجم الغزل، وعبرت عن الحب الوفي الصادق تجاه المحبوبة، كتصوير محبوبتهما كالبدر في طلتها، وإشراقها، وهي تكشف ظلمة الليل، وتحوله نورًا، وبريقًا، أو كأنها حور الجنان، أو طرازا للجمال، كما ارتبطت الطبيعة عندهما بغرض المدح، والخمر، والتصوف.

هوامش البحث:

(١) يُنْظَرُ: الموشح في الأندلس وفي المشرق: محمد مهدي البصير: ٤، مطبعة المعارف، بغداد، ط١، ١٩٤٩م.

(٢) هو محمد بن عيسى بن محمد، أبو بكر اللخمي الأندلسي الشاعر المشهور بابن اللبانة من أهل دانية. يُنْظَرُ ترجمته، وفوات الوفيات والذيل عليها: محمد بن شاكر أحمد الكيني (ت٧٦٤هـ)، ٥١٤/٢، تح: محمد محي الدين، مطبعة السعادة، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة،١٩٥١ م.

(٣) هو محمد بن عبد الملك بن زهر بن عبد الملك بن محمد بن مروان بن زهر، يُنْظَرُ ترجمته في: المغرب في حلي المغرب: ابن سعد المغربي (٦٨٥هـ)، ٢٦٨/١، تح: شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ١٩٦٤ م.

(٤) يُنْظَرُ: خريدة القصر وجريدة العصر: عماد الدين الأصفهاني (ت٥٩٧هـ)، ٤٤/٢، قسم مصر، تح: أحمد أمين، وشوقي ضيف، وإحسان عباس، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٥١ م.

(٥) يُنْظَرُ: ديوان الموشحات الفاطمية والأيوبية: أحمد محمد عطا (جمع وتحقيق ودراسة:)، المقدمة، مكتبة الآداب، جامعة قناة السويس، ٢٠٠١ م.

(٦) هو علي بن عياد الإسكندري، ويُعرف بابن القيم، يُنْظَرُ ترجمته في: خريدة القصر وجريدة العصر: ٤٣/٢.

(٧) هو ظافر بن القاسم بن منصور بن خلف، أبو منصور الجذامي الإسكندري الحداد الشاعر، يُنْظَرُ ترجمته في: خريدة القصر وجريدة العصر: ١٧/٢، ووفيات الأعيان: ابن خلكان، ٥٤٠/٢ رقم ٣١٤، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٦٩ م.
(٨) دراسات في الشعر في عصر الأيوبيين: محمد كامل حسين، ١١٤، مطبعة دار الكتاب، مصر، ١٩٥٧م.
(٩) هو عبد الرحيم بن علي الحسن بن الحسن بن أحمد بن المفرج أحمد القاضي الفاضل محيي الدين أبو علي ابن القاضي الأشرف ابن الحسن اللَّخمي، يُنْظَرُ ترجمته في: الخريدة (قسم شعراء مصر): ٣٥/١، ووفيات الأعيان: ١٥٨/٣. الأعلام: خير الدين الزركلي، ٣٤٦/٣، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٩٧ م.
(١٠) يُنْظَرُ: الخريدة (قسم شعراء مصر)٦٤/١، ووفيات الأعيان: ٦٧/٦. والأعلام: ٧١/٨.
(١١) دار الطراز في عمل الموشحات: هبة الله بن جعفر بن سناء الملك (ت٦٠٨-١٢١١م)، تح: جودت الركابي، دار الفكر، دمشق، ط: ٢، ١٩٧٧ م.
(١٢) دار الطراز في عمل الموشحات: ٣١.
(١٣) يُنْظَرُ: الأدب العربي في العصر المملوكي: محمد كامل الفقي، ١٨٥، مصر، دار الموقف العربي، ط: ٣، ١٩٨٤ م. عصر سلاطين المماليك ونتاجه العلمي والأدبي: محمود رزق سليم، ٣٦٤/٨، القاهرة، مكتبة الآداب، ١٩٦٥ م. والمعارضات في الشعر العربي: محمد بن سعد حسين، ١٠٧، الرياض، النادي الأدبي، ١٩٨٠م.
(١٤) يُنْظَرُ: فوات الوفيات: تح: محمد محي الدين: ٤٢٢/٢، وتح: إحسان عباس: ٣٧٢/٣.
(١٥) يُنْظَرُ: فوات الوفيات: تح: محمد محي الدين:٢١٩/٢، إحسان عباس: ١٤٦/٣، والأعلام:٦٦/٥، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي، ٢٢١/٩، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، ١٩٦٣م.
(١٦) يُنْظَرُ: فوات الوفيات: تحقيق: محمد محي الدين: ٥٠٦/٢، إحسان عباس: ١٣/٤، والأعلام: ٣١٤/٦.
(١٧) يُنْظَرُ: لسان العرب: لابن منظور (ت٧١٨هـ)، تح: عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، مادة (وشح) دار المعارف، القاهرة، ٢٠٠٧ م.
(١٨) دار الطراز: ٢٥.
(١٩) توشيع التوشيح: صلاح بن أيبك الصفدي (ت٧٦٤-١٣٥٣م)، ٢١، تح: ألبير حبيب مطلق، دار الثقافة، بيروت، ١٩٦٦ م.
(٢٠) المستطرف في كل فن مستظرف: بهاء الدين الأبشيهي، ١٥٠/٣، تح، إبراهيم صالح: ، دار صادر، بيروت، ج٣، ١٩٩٩م.
(٢١) يُنْظَرُ: بلاغة العرب في الأندلس: أحمد ضيف،٢٢٤ ـ ٢٢٥، القاهرة، ط:١ ،١٩٢٤ م، الأدب الأندلسي من الفتح إلى سقوط الخلافة: أحمد هيكل، ١١٩، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٥ م.
(٢٢) دار الطراز: ٢٤.
(٢٣) تاريخ الأدب: حفني ناصف، ٣٦، مطبعة جامعة القاهرة، ط: ٣، ١٩٧٣ م.
(٢٤) تاريخ الأدب العربي: حنا الفاخوري، ٨٠٧، المطبعة البوليسية.
(٢٥) الحداثة العباسية في قرطبة (دراسة في نشأة الموشحات الأندلسية)، سليمان العطار،٢١، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الفجالة.
(٢٦) دار الطراز: ٢٥.
(٢٧) المستطرف: ٢١٣.
(٢٨) مقدمة ابن خلدون: عبد الرحمن بن محمد بن خلدون (ت ٨٠٨ هـ)، ١٣٣٣/٣، تح: علي عبد الواحد وافي، دار النهضة.

(٢٩) دار الطراز: ٢٥.
(٣٠) المصدر السابق: ٢٥.
(٣١) الأدب الأندلسي: ٢٩٨.
(٣٢) دار الطراز: ٣٠-٣١.
(٣٣) المصدر السابق: ٣٢.
(٣٤) الطبيعة في القرآن الكريم: كاصد ياسر الزبيدي، ٨، منشورات وزارة الثقافة، والإعلام، الجمهورية العراقية، دار الرشيد للنشر، ١٩٨٠ م.
(٣٥) شعر الطبيعة في الشعر العربي: د. عبد العظيم قناوي، ٩، مكتبة البابلي الحلبي، مصر، القاهرة، ج:١، ١٩٩٩ م.
(٣٦) الشعر والشعراء: ابن قتيبة، ١/ ٧٨، تح: أحمد محمد شاكر، دار المعارف، مصر، ط: ٢، ١٩٦٧ م.
(٣٧) الطبيعة الساكنة في أشعار بهجت نجاتيگيل: صابرين أسعد محمد، ٣٨٠، العدد الأربعون، جامعة الأزهر، القاهرة، مصر.
(٣٨) ديوان صفي الدين: ٨٤: ٨٦.
(٣٩) موشحات لسان الدين: ١٤٩: ١٥٢.
(٤٠) ديوان صفي الدين: ٣١٨- ٣١٩.
(٤١) سجع الورق: ٤٢٤: ٤٢٦.
(٤٢) ديوان صفي الدين: ٨٨: ٩٠.
(٤٣) موشحات لسان الدين بن الخطيب: ١٢٣: ١٢٥.
(٤٤) ديوان صفي الدين: ٨٨: ٩٠.
(٤٥) موشحات لسان الدين بن الخطيب: ١٤٢: ١٤٨.
(٤٦) ديوان صفي الدين: ٨٨: ٩٠.
(٤٧) موشحات لسان الدين: ص١٤٢: ١٤٨.
(٤٨) ديوان صفي الدين: ١٣١: ١٣٣.
(٤٩) موشحات لسان الدين بن الخطيب: ١٢٠: ١٢٢.
(٥٠) ديوان صفي الدين: ١٦٠ ١٦١.
(٥١) ديوان صفي الدين: ١٦٠ ١٦١.

مصادر البحث ومراجعه:

١ – الأدب الأندلسي من الفتح إلى سقوط الخلافة: أحمد هيكل، ٢٩، دار المعارف، مصر، ط: ٧، ١٩٧٩م.

٢- الأدب العربي في العصر المملوكي: محمد كامل الفقي، مصر، دار الموقف العربي، ط: ٣، ١٩٨٤م.

٣- الأدب في العصر الوسيط (من زوال الدولة العباسية حتى بدء النهضة الحديثة): ناظم رشيد، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، ١٩٩٢م.

٤- الأعلام (قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين): خير الدين الزركلي، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٩٧ م

٥- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع: محمد بن علي الشوكاني (ت ١٢٥٠ ه)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

٦- بلاغة العرب في الأندلس: أحمد ضيف، القاهرة، ط:١ ،١٩٢٤ م

٧- تاريخ الأدب العربي: حنا الفاخوري، المطبعة البوليسية.

٨- تاريخ الأدب: حفني ناصف، مطبعة جامعة القاهرة، ط: ٣، ١٩٧٣ م.

٩- تحليل الخطاب الشعري استراتيجية التناص: محمد مفتاح، الدار البيضاء، المغرب، ط: ٣، ١٩٩٢ م.

١٠-توشيع التوشيح: صلاح بن أيبك الصفدي (ت٧٦٤ هـ -١٣٥٣ م)، تحقيق: ألبير حبيب مطلق، دار الثقافة، بيروت، ١٩٦٦ م.

١١-الحداثة العباسية في قرطبة (دراسة في نشأة الموشحات الأندلسية)، سليمان العطار، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الفجالة.

١٢-حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة: جلال الدين بن عبد الرحمن السيوطي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ١٣٨٧ هـ، ١٩٦٧ م.

١٣-خريدة القصر وجريدة العصر: عماد الدين الأصفهاني (ت٥٩٧هـ)، قسم مصر، تح: أحمد أمين، وشوقي ضيف، وإحسان عباس، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٥١ م.

١٤-دار الطراز في عمل الموشحات: هبة الله بن جعفر بن سناء الملك (ت٦٠٨-١٢١١م)، تح: جودت الركابي، دار الفكر، دمشق، ط: ٢، ١٩٧٧ م.

١٥-دراسات في الشعر في عصر الأيوبيين: محمد كامل حسين، مطبعة دار الكتاب، مصر، ١٩٥٧م.

١٦-الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة: ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ)، تح: محمد سيد جاد الحق، دار الكتب الحديثة، ١٩٦٧ م.

١٧-ديوان الموشحات الفاطمية والأيوبية: أحمد محمد عطا (جمع وتحقيق ودراسة:)، مكتبة الآداب، جامعة قناة السويس، ٢٠٠١ م.

١٨-ديوان صفي الدين الحلي (ت ٧٥٢ هـ)، دمشق، الشام، مطبعة حبيب أفندي خالد، رجب، ١٣٩٧هـ.

١٩-سجع الورق المنتحبة في جمع الموشحات المنتخبة: السخاوي (ت٩٠٢هـ)، دراسة وتحقيق: إيمان أنور حسن، دار الكتب الوطنية، المجمع الثقافي، أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة، ط:١، ٢٠١٥ م.

٢٠-شعر الطبيعة في الشعر العربي: د. عبد العظيم قناوي، مكتبة البابلي الحلبي، مصر، القاهرة، ج:١، ١٩٩٩م.

٢١-الشعر والبيئة في الأندلس: ميشال عاصي، منشورات المكتب التجاري للطباعة والنشر، بيروت.

٢٢-الشعر والشعراء: ابن قتيبة، تح: أحمد محمد شاكر، دار المعارف، مصر، ط: ٢، ١٩٦٧ م.

٢٣-الطبيعة الساكنة في أشعار بهجت نجاتيگيل: صابرين أسعد محمد، العدد الأربعون، جامعة الأزهر، القاهرة، مصر.

٢٤-الطبيعة في القرآن الكريم: د. كاصد ياسر الزبيدي، منشورات وزارة الثقافة، والإعلام، الجمهورية العراقية، دار الرشيد للنشر، ١٩٨٠ م.

٢٥-عصر سلاطين المماليك ونتاجه العلمي والأدبي: محمود رزق سليم، القاهرة، الجماميز، مكتبة الآداب، ١٩٦٥م.

٢٦-فن التوشيح: مصطفي عوض الكريم، دار الثقافة، ط: ١، ١٩٧٤م.

٢٧-فوات الوفيات والذيل عليها: محمد بن شاكر أحمد الكيني (ت٧٦٤هـ)، تح: محمد محي الدين، مطبعة السعادة، مكتبة النهضة المصرية القاهرة، ١٩٥١ م.

٢٨-في الأدب الأندلسي: جودت الركابي، دار المعارف، مصر، ط: ٤، ١٩٧٥ م.

٢٩-القاموس المحيط: للفيروز آبادي، تح: أنس محمد الشامي، زكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٨م.

٣٠-لسان الدين بن الخطيب (٧٧٦هـ): حققه وقدم له وترجم لوشاحيه: هلال ناجي، أعد أصلا من أصليه: محمد ماضور، مطبعة المنار، تونس.

٣١-لسان العرب: لابن منظور (ت٧١٨هـ)، تح: عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، ٢٠٠٧ م.

٣٢-المستطرف في كل فن مستظرف: بهاء الدين الأبشيهي (٨٥٠ هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

٣٣-المغرب في حلي المغرب: ابن سعد المغربي (٦٨٥هـ)، تح: شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ط: ٢، ١٩٦٤ م.

٣٤-مقال الموشحات الأندلسية (دراسة تاريخية وفنية): محمد الحسين، مجلة كلية اللغة العربية، الزقازيق، جامعة الأزهر، مصر، العدد١٧، ١٩٩٧م.

٣٥-مقدمة ابن خلدون: عبد الرحمن بن محمد بن خلدون (ت ٨٠٨ هـ)، تح: علي عبد الواحد وافي، دار النهضة.

٣٦-الموشح في الأندلس وفي المشرق: محمد مهدي البصير: مطبعة المعارف، بغداد، ط١، ١٩٤٩م.

٣٧-النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة: جمال الدين أبي المحاسن بن تغري بردي (ت ٨٧٤ هـ)، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، ١٣٨٣ هـ، ١٩٦٣ م.

٣٨-النقد الأدبي في القرن الثامن الهجري بين الصفدي ومعاصريه: محمد علي سلطاني، دمشق، منشورات دار الحكمة، ١٩٧٤ م.

٣٩-وفيات الأعيان: ابن خلكان، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٦٩ م.